الاخوان والرفاق .. يا أبيض يا أسود!

عبدالباقي دهيس

■ سخيفة تلك المعارضة التي تستغل الاختلاف والتباين في الرؤى مع الحزب الحاكم، وتجعله وسيلة لتصفية الحسابات، وتمضي- مع سبق الإصرار والترصد- في تحويل هذا الاختلاف إلى حقد سياسي، مشين ونميم، وصل الى حدود التشفي بالوطن وعدم التفاعل مع قضاياه المصيرية، واختيار الضفة السلبية غير المكلفة والجنوح الى الصمت المطبق تجاه ما يواجهه من تحديات وتامرات داخلية وخارجية، متنوعة الاشكال والالوان والمطابخ، مفضلة مصالحها الذاتية وبانانية مفرطة ومقيتة، على مصالح الوطن العليا ومقتضيات وموجبات حماية وحدته، وصون سيادته والحفاظ على أمنه واستقراره.. بل والأسخف من ذلك مواقف أولئك البائسين وتلك القوى المحمومة الذين لا يروق لهم أن يبقى اليمن موحداً قوياً، وجسده صحيحاً معافى تظلله المحبة والتآلف والتآزر والسلم الاجتماعي وينعم شعبه بالأمن والاستقرار والتنمية وعطاءات الخير والازدهار..!

ففي الوقت الذي تقوم فيه الدولة والحكومة بموجب وظيفتها الدستورية والقانونية ومسؤوليتها الوطنية والاخلاقية تجاه الوطن والشعب وبتفويض ومشاركة واصطفاف شعبي واسع، بالتصدي للمتمردين، دعاة الإمامة الجدد، والمخربين والإرهابيين وحلفائهم في صعدة، حيث يخوض وبثبات ابطال مؤسسة الوطن الكبرى الدفاعية والأمنية ومن خلفهم المواطنون اليمنيون الشرفاء أشرف المعارك، ويسطرون أروع البطولات، ويجترحون أعظم المآثر، ويدفعون ضريبة الدم، لإسقاط المشروع الإمامي الكهنوتي الجديد، واقتلاع هذه اللوثة والنبتة الشيطانية الخبيثة من جذورها، واستئصالها من الجسد اليمني الطاهر النظيف، وتحصين الوطن وابنائه من شرورها ومآسيها ومتاعبها، فإنه وبكل أسف مازالت حتى اللحظة مواقف «المشترك المعارض» وبالذات الحزبين الكبيرين في هذا التكتل «الاخوان الاصلاحيون» و«الرفاق الاشتراكيون» ضبابية وغامضة ، وليست على النحو المطلوب أن تفعله بحسب ما تفرضه هذه التحديات والاحداث من مسؤوليات وطنية على الجميع - لا يستثنى منها أحد، لا «حاكم ولا معارض».. ولا منظمات المجتمع المدني ومختلف الشرائح والفئات الاجتماعية والمواطنين الشرفاء، فالاخوان - أصلحهم الله - بماذا نفسر موقفهم الصامت..؟! فلم تهتز لهم شعرة، ولم ينبض لهم عرق أو يستنهض ضمير، حتى الآن، تجاه ما يجري من أحداث وما يحيق بالوطن من تامرات وشرور.. وكل ما يستطيعون فعله - كما يبدو، وإذا اشتد بهم الحماس المشفر - فإنهم كعادتهم القديمة التي جبلوا عليها، سيصدرون - وهذا عذهم قمة في الموقف- «بياناً عائماً» - وربما على استحياء كبياناتهم السابقة.. التي «لا تهش ولا تنش»، ولا يعول عليها في «اللحظات الحاسمة» و «التقاطعات الفاصلة» ولا ندري لماذا أصاب «الاخوان» الوهن، وقل حماسهم في قول كلمة الحق والموقف الوطني والمسئول تجاه قضايا الوطن المصيرية، مثلما فعلوا في عام ١٩٩٤م عند الدفاع عن الوحدة والتصدي للانفصال، الذي قاده «الرفاق» - أعداؤهم بالأمس.. أصدقاؤهم اليوم..!

أما «الرفاق الاشتراكيون» - هداهم الله- فيسيرون على ذات المنوال والتوجهات لحلفائهم «الاخوة في الله».. ويجيدون اللعب على الحبلين - حبل العزف على وتر «حرب الصعدة»، وحبل قرع الطبول على مسمى «القضية الجنوبية»- فجميع بياناتهم - صلى الله وبارك- من حق يالله طلبناك، إذ لم تصل حتى الآن الى الموقف الوطني الواضح والمسؤول، أما بقية الاحزاب المكملة لتوليفة تكتل «الميز المشترك» فحدث ولا حرج، فإن أردتم معرفة مواقفهم فاقرأوا تاريخهم، ماضياً وحاضراً، فستجدون ما يفيدكم عن توجهاتهم ومنابتهم الفكرية، وأهدافهم ومشاريعهم العنصرية والطائفية، وإلى أين يسيرون.. وماذا يريدون..؟! فوثائقهم شاهدة عليهم .. وهي من ذات المنبع - القادم منه متمردو صعدة، والحليم تكفيه الاشارة ولاتعليق..!

بعد كل الذي ذكرنا هل هناك خير يرجى من معارضة تعادي الوطن، وتسعى الى هلاكه وتدميره؟!

باختصار.. على هؤلاء أن يفهموا إذا غرقت «سفينة الوطن» فإنها ستاتي على الجميع دون استثناء، فساعة الحسم قاربت.. وعلى «المشترك» تحديد موقفه - يا أبيض يا أسود.. والله من وراء القصد..!!□

التحديث وأوكار الظلام

د. علي مطهر العثربي

■ عندما تتهاوى أوكار الظلام والكهنوت والإرهاب وتختفي أصوات النشاز يحل العلم والنور وتستنير الدروب ويذوب جليد الحقد والكراهية وتختفي نوازع الشحناء والبغضاء وتسمو لغة المحبة والسلام ويحل الأمن والاستقرار وتتحقق التنمية الاقتصادية والبشرية، ذلك هو المنظور الذي يسعى اليه الخيرون المصلحون في الأرض، وهذا الفريق يواجه قوى الخراب والدمار، التي لا يروق لها رؤية البلاد في خير ووئام بقدر ما يهمها زرع الفتنة ونبش القبور والبحث عن أخطاء الماضي والانتقام من الحاضر ومنع عجلة التنمية من السير في الاتجاه الصحيح وإقلاق السكينة العامة لا لشيء وإنما الهدف الجلي الذي لا يخفى على أحد هو محاولة تجهيل المجتمع اليمني ومنعه من تحديث نفسه.

إن القوى الظلامية غير قادرة على التعايش مع متغيرات العصر ويُعزى سبب عدم تعايشها مع التحديث الى فكرها العنصري القائم على الخزعبلات والافتراء على الدين وتشويه الحقائق، ولذلك فإن القوى الظلامية لا تجد بيئة ملائمة لنشر فكرها الارهابي العنصري الا في المجتمعات المتخلفة التي لا توجد فيها وسائل التحديث وكلما حاولت الدولة إدخال وسائل التحديث المتمثلة في التعليم والصحة والتنمية الشاملة فإن القوى الظلامية تقف عقبة في طريق التحديث باعتباره بيئة طاردة وغير حاضنة للأفكار المتطرفة والارهابية والعنصرية.. ذلك هو المشهد الموضوعي في بعض مديريات محافظة صعدة، فما أن أدركت قوى التمرد والفتنة أن الدولة ماضية في القضاء على أوكار القوى الكهنوتية، وأفكارها العنصرية الارهابية حتى عبروا عن حقيقة أمرهم وخطورة أفكارهم، فقاموا بالانتقام من كل ما له علاقة بالتحديث من طريق وصحة وتعليم وإنسان قادر على مقارعة الفكر المنحرف فخربوا ودمروا ونهبوا وقتلوا وانتهكوا الحرمات فضاق الناس بهم ذرعاً وأعلنوا استغاثتهم بالدولة لتقوم بواجبها في إنقاذ الناس من جور الفكر العنصري الارهابي وإنقاذ الدستور والقانون وفرض هيبة الدولة وتأمين دروب التنمية والتحديث وإخراج المجتمع من حالة الجهل الذي يخيم عليه شعوذات الفكر الكهنوتي العنصري الذي حاول استعباد البشر وإذلال أحرار الوطن والعودة بالمجتمع اليمني الى عصور التخلف والإذلال، وهو تاكيد على حيوية الثورة اليمنية ووفاء لدماء الشهداء الذين ثاروا على تلك القوى وقضوا على نوازعها العنصرية عند قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م.

إن النوازع العنصرية التي ظهرت في بعض مديريات محافظة صعدة للمتمرد الحوثي أحيت نوازع مرضية أخرى لدى بعض العناصر التي مازالت تعيش في غرف مغلقة وتحاول أن تحجب ضوء الشمس عن إنجازات دولة الوحدة في المحافظات الجنوبية والشرقية، فظهرت أصوات نشاز وتحت مسميات مختلفة مستغلة بعض القضايا المطلبية كستار وغطاء لنزعاتها الشيطانية الانفصالية، ولأن مثل هذه العناصر العنصرية لا تستطيع أن تنفذ مشاريعها الانقسامية والانتقامية الا في بيئة متخلفة فإن اول عمل تقوم به هو سعيها الى تعطيل عجلة التنمية ومنع التحديث وإقلاق السكينة العامة وإحداث الشغب والسعي الى التصفية الجسدية بموجب الهوية، ذلك ما ظهر من عناصر الارهاب في أبين ولحج والضالع من خلال الاعتداء على المواطنين من محافظات أخرى وقطع الطرقات وانتهاك الحرمات ظناً منهم أن الشعب مازال خاضعاً لوصاية الواهمين أذيال الاستعمار الجديد القديم متجاهلين ما حققه الاحرار اليمنيون في الثورة اليمنية «٢٦سبتمبر و١٤اكتوبر» وغير مدركين أن أغلى أهداف الثورة الواحدة قد تحقق في ٢٢مايو ١٩٩٠م بعد نضالات استمرت سنوات عدة تمكن فيها اليمنيون من الانتقال من حوار المدافع والبندقية في الستينيات وبداية السبعينيات الى حوار العقول والأفكار في منتصف سبعينيات القرن الماضي حتى أنجزوا أغلى أهداف اليمنيين كافة عام ١٩٩٠م.

إن النوازع العنصرية الانقسامية التي تظهر هنا وهناك لا تعبر إلا عن حقد يعشعش في أذهان الواهمين الذين باعوا ضمائرهم للشيطان ولم يعد لهم من هم سوى أذية الوطن والإساءة الى وحدته الوطنية والنيل من سيادته واستقلاله، وهو تعبير عن خلفية هذه العناصر الفكرية القائمة على الكره والحقد على الوطن، لذلك نجد أن العناصر الحاقدة والناقمة تتناغم في أدائها العدواني على البلاد والعباد ليس حباً في بعضها البعض بل لأن مصالحهم الشيطانية تلاقت في أذية الوطن وإقلاق أمنه واستقراره والنيل من وحدته الوطنية، ولذلك نجدهم بين الحين والآخر يعزفون على هذا الوتر دون أن يقدروا عواقب فعلهم الاجرامي الارهابي العنصري، لأن الشيطان قد زين لهم ذلك الفعل، ولم يفق هؤلاء الواهمون الا على صرخة الشعب المدوية الذي ضاق ذرعاً بأفعالهم العدوانية، فتداعت جحافل الشعب في كل شبر من الوطن واعلنت اصطفافاً وطنياً لا نظير له في سبيل مواجهة قوى الردة والتخلف في كل مكان واستعدادها للوقوف الى جانب أبناء القوات المسلحة والأمن في سبيل القضاء على نوازع الفتنة حيثما وجدت وفرض هيبة الدولة وإنقاذ الدستور والقانون وبسط سلطتها على كل شبر من الوطن دون هوادة، الأمر الذي خلق حالة من الذعر والجنون لدى العناصر الحاقدة خصوصاً بعد أن تهاوت أوكار الارهاب والتمرد في مديريات محافظة صعدة وحرف سفيان.. وتمكن أبناء الشعب في صعدة من التعبير عن ذواتهم ووجدوا حريتهم التي اختطفها الحوثي بفكره الارهابي العنصري واتضحت حقيقة الأمر في تلك المنطقة وقام عدد من المغرر بهم بتسليم أنفسهم وأفصحوا عن قذاعة الفكر العنصري للحوثي.

ولئن كانت أوكار الكهنوت تتهاوى أمام صمود أبناء القوات المسلحة والأمن فإن على الجميع أن يدركوا أن واجب الحفاظ على الأمن والاستقرار مسؤولية جماعية وعلى الكل القيام بذلك الواجب.. وعلى الذين مازالوا متخلفين عن الواجب أن تصحو ضمائرهم لنستعد جميعاً للمشاركة في بناء الوطن والكف عن المناكفات والمماحكات والمزايدات القائمة على المنافع الذاتية الضيقة وهو الملاذ الوحيد للوصول بالسفينة نحو بر الأمان وأن تسكت الأصوات النشاز والى الأبد بإذن الله.□

متى يبكي الرجال..؟!

طلال عبده الجندي

■ لما سئل شيخنا المستنير «إمام وخطيب جامع الكوثر» بمحافظة تعز الحالمة الذي يحمل مَنْ عرفوه لشخصه النبيل الكثير من مشاعر التقدير والاحترام، وفي مقدمتهم كاتب هذا المقال، كونه من اولئك العلماء المعتدلين في أفكارهم المتجسدة عبر أخلاقهم الفاضلة سواء على مستوى الأقوال أو الأفعال التي يطغى عليها مبدأ «رحمة ونعمة الاختلاف» لا «لعنة ونقمة الخلاف» المستقاة جملة وتفصيلاً من المنهج الوسطي المعتدل للشريعة الاسلامية العظيمة التي جاءت في جوهرها بقصد تهذيب وتربية النفس البشرية الأمارة بالسوء التي يسيطر عليها حب الأنا والغرور والاستكبار المؤدي -دون شك- الى التعصب والتطرف في الأقوال والأفعال وما ينتج عنهما من إفساد للأرض وإهلاك للحرث والنسل وقتل النفس البشرية دون وجه حق..

أقول: إنه عندما سئل فيما إذا كان وطن الـ٢٢ من مايو العظيم قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من الولوج في مستنقع الصراعات الأهلية المسلحة جراء الروائح النتنة للفتن التي ما برحت تظهر بالتزامن مع الازمات المختلفة التي يمر بها الوطن خاصة الاقتصادية والسياسية المؤدية في نهاية المطاف الى العودة صوب الماضي التشطيري البغيض وما فيه من تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ ليصبح دويلات كرتونية لا قيمة لها أو وزن في المجتمع الدولي، فكان جوابه بالنفي، لأن اليمن - كما قال- تحفظه وتحرسه العناية الإلهية قبل كل شيء وبعد كل شيء، والشواهد التي تؤكد هذه المقولة كثيرة عبر مراحل التاريخ المختلفة، فكلما انهالت على وطننا الأزمات واحدقت به الفتن المعونة من كل حدب وصوب وحيكت المؤامرات الداخلية والخارجية حتى يظن أبناؤه - عقلاؤهم قبل مجانينهم- أن الأمل في إنقاذ وطنهم من ويلات الحروب الداخلية الدموية وما فيها من تمزق وشتات لا تخلف سوى الكوارث المؤلمة قد تلاشى تماماً، وأن المكتوب لا مفر منه، والمستقبل المظلم لاشك واقع.. وإذا ببصيص نور يبعثه الله عز وجل ليخترق ذلك السواد الذي يحدق بوطننا فتدرك الأبصار لاسيما أصحاب الألباب فيتجدد الأمل فيهم ويتمسكون به ويسيرون خلفه بثبات ويقين، فإذا بسواد الظلمة الحالكة التي تحيط بالوطن تتبدد شيئاً فشيئاً حتى تنقشع تماماً ليحل بدلاً عنه بصيص النور ولكن بعد أن يكون قد اتسع بحجم تلك الظلمة بل ويفوقها اتساعاً حتى لا يبقى من ذلك السواد جزء الا وغطاه النور.

وإني إذ اتفق مع شيخي الجليل فيما قاله جملة وتفصيلاً إلا أني أود أن أضيف الى ما طرحه ان تلك العناية الإلهية المتمثلة برحمة الله تعالى التي لازمت الارض والانسان اليمني في الكثير من المحن والشدائد بمختلف أشكالها وأنواعها على مدى التاريخ بمراحله المختلفة ما كانت لتكون لولا توافر الأسباب التي أوجبت رحمته عزوجل، ولعل السبب الأكثر أهمية يرجع في الأول والأخير الى الحكمة التي رافقت الشعب والمتمثلة برجاحة عقولهم الفطرية نتاج صفاء قلوبهم ولينها وشهد لهم بذلك خير البشر بقوله «أتاكم أهل اليمن ارق قلوباً وألين أفئدة» فهذه القلوب تجعلهم قادرين على التراجع عن أخطائهم وتصحيحها من خلال عودتهم الى طريق الحق وترك الباطل الذي زيَّنه في عيونهم أهل الباطل من باعوا أنفسهم للشيطان وأعوانه، فخيل لهم أنه الحق ولكن سرعان ما تزول أعمال السحر والشعوذة التي يستعين بها أولئك السحرة والدجالون أنصار الباطل، ليظل الحق حقاً والباطل باطلاً نراه رأي العين.

لأن الحق واضح وضوح الشمس في كبد النهار وكذلك الباطل، فكلاهما لا يحتاجان الى شواهد للتفريق بينهما.. إنما الى عقول راجحة وحكيمة لا تتحقق الا بقلوب قوية «لينة» لا قاسية لأنها تطمس على العقول فلا تتمكن من التمييز بين الحق والباطل وبالنظر الى تطورات الحرب السادسة في محافظة صعدة تتضح لنا جلياً رحمة الله عز وجل بالارض والانسان اليمني من خلال المساندة الداخلية للغالبية العظمى من الشعب لأبناء القوات المسلحة الأشاوس المرابطين في صعدة خاصة بعد أن أظهرت الحق عبر الانتصارات على الباطل الذي تمثله تلك الشرذمة من المشعوذين والدجالين، والذي بات واضحاً من خلال المشاهد الحية التي بثتها القنوات الفضائية لأعمال السحر والشعوذة التي تمارسها تلك العصابة انهم لا يحملون اي مشروع أو قضية سوى الجهل والتخلف والتطرف في الاقوال والأفعال، كما تجلت عناية الله في الإجماع الدولي الذي حصلت عليه الداعم لبلادنا في هذه الحرب، فهاهم العرب ولأول مرة في التاريخ المعاصر يجمعون على شيء وتتوحد كلمتهم عبر وقوفهم مع شعبنا للقضاء على التمرد.. والدليل على ذلك الزيارة الأخيرة للأمين العام لجامعة الدول العربية التي حملت الإجماع والتأييد العربي لبلادنا، ناهيك عن التأييد الذي حصل قبله من قبل المجتمع الدولي بأسره.

وخلاصة القول.. رسالة إلى إخواننا أبناء القوات المسلحة الصامدين والمرابطين في محافظة صعدة أقول لهم: إنكم والله على الحق، وان تلك العصابة على الباطل، ولابد للحق أن ينتصر اليوم أو غداً فلا تهنوا ولا تحزنوا انكم الأعلون في الدنيا والآخرة، واعلموا علم اليقين ان الشهادة هي أعلى وسام وتكريم من الله لعباده الصالحين، لذلك لا ينالها الا من أحبهم ورضي عنهم الحق جل في علاه، لأن الشهداء كالأوطان أحياء لا يموتون أبداً.. وأنتم والله خير الرجال وأشرفهم.. وأغلى الرجال أنتم والله وأعزهم.. فطوبى للأرض التي تطأون عليها بأقدامكم الطاهرة.. وطوبى للزناد الذي تضغطون عليه بأناملكم الشريفة.. وطوبى للشمس التي تنال من جباهكم وهاماتكم العالية.

وحدويات

سألوني متى يبكي الرجال؟ فقلت: يبكي الرجال دماً لا دموعاً عندما تموت أوطانهم.

سألوني متى يموت الوطن؟، فقلت: يموت الوطن عندما يحتله أعداء الداخل أو الخارج.

سألوني من هم أعداء الداخل فقلت: أعداء الداخل هم العملاء، والمنافقون والكذابون وأشباه الرجال لأنهم أصحاب كلام لا يقولون ما لا يفعلون.

سألوني كيف تضيع العقول؟ فقلت: تضيع العقول إذا قست القلوب.

سألوني وكيف تقسو القلوب؟ فقلت: تقسو عندما يسكنها الغرور والكبرياء فتحيد عن المنهج الوسطي المعتدل لتنطرف وتتعصب في أقصى اليمين أو أقصى اليسار.□

المرتدون وحنين الصولبان

محمد بن عبدالله

■ نعم لن يرضى شعبنا اليمني بغير الوحدة ولن يكون غير الحامي والمدافع عليها وعلى منجزاتها، بينما من خرجوا على ذلك فهم ليسوا الا قلة حاقدة مريضة منغمسة بكل أصناف الكراهية والأنانية وحب الذات وغيرها من الأمراض الخبيثة التي ورثوها من أيام الحقبة الماركسية التي جعلت البعض منهم الى يومنا هذا «يتمركس» فيها مثل ما وصفهم فخامة الزعيم العربي وقائد المسيرة المظفرة الرئيس علي عبدالله صالح في كلمته أمس أمام المشاركين في مؤتمر المغتربين اليمنيين واصفاً إياهم أنهم ليسوا الا عناصر من بقايا مخلفات الماركسية غير مقبولة وغير مرغوبة لدى أبناء الجنوب الشرفاء الذين دافعوا عن الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر ووقفوا مع الوحدة مدافعين مخلصين لها، ولن يرتدوا مثل هؤلاء الذين يتسكع البعض منهم ويتسول في المدن الاوروبية، وبالتالي نقول هنا: من أعطى لهؤلاء المتسكعين الحق في أن يكونوا أوصياء على جنوب الوطن، كما من أذن للمتمرد الحوثي أن يكون وصياً هو الآخر على صعدة؟

فالشعب اليمني في الشمال والجنوب والشرق والغرب رفض تلك العناصر المرتدة ونبذها كونه يعرفها جيداً ويعرف ماضيها الملطخ بالمؤامرات والمكايدات عن الاخلاق والقيم النبيلة التي هي من صلب تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف، ولكن هذه العينة المرتدة مازالت ومن معها من المغرر بهم من الجهلة والحاقدين واصحاب المظالم السابقة الذين استباحوا أراضي وممتلكات المواطنين الأبرياء والمغلوب على أمرهم يفتكرون بل يخيل لهم انه بمقدروهم إعادة عجلة التاريخ الى الوراء من خلال شخابيط قذرة ومسمومة على جدران البيوت وفي بعض الشوارع العامة أو من خلال بعض المسيرات والشعارات العرجاء التي كانت تنغني بها عصابات المليشيا من شريحة البروليتاريا التي هي نفسها اليوم تزرع الشائعات والاحقاد كونها لم تلق باباً مفتوحاً لطريق الظلم والاضطهاد الذي تعودت عليه وهو الشيء الذي أثارها وفجر ما بداخلها من غل دفين جعلها تخرج عن طور سياستها المغلفة الكاذبة، وتظهر دون استحياء سياسته المتلصقة بها والمعروفة عنها لتكشف مستورها العفن الذي سئم الجميع من رائحته الكريهة التي بقت جاثمة على أنوفنا قرابة ربع قرن من الزمن حتى أتت بشائر الوحدة المباركة لتأتي إلينا برائحة زكية عطرة، تنفس من خلالها المواطن في المحافظات الجنوبية والشرقية وعادت اليه صحته وعافيته بعد أن كان منهكاً تماماً، أصاب الوهن كل جسده من ضنك المعيشة ورعب أساليب النظام الماركسي الذي لا يعرف مفهوم الحرية والديمقراطية أكثر من مفهوم الاغتيال والاعتقالات الليلية التي يروح ضحيتها دائماً أناس شرفاء مخلصون في سراديب وزنازين معسكر فتح ونظيره الصولبان الذي أشار اليه فخامة الرئيس في كلمته أمام المغتربين الذين تشرد وهاجر الكثير منهم من جراء حروب وظلم تلك الحقبة الزمنية الماركسية التي ولت ودون رجعة مهما حلم الجاهلون والحاقدون الذين ارتدوا عن طريق الخير السليم.. خيار الوحدة والحرية والديمقراطية الذي ستقف ندافع عنه بكل ما نملك ولن نجعل شرذمة باغية حاقدة أن تتحكم في مصير شعبنا ونعيده الى دهاليز وزنازين الصولبان.□

أقنعة الشر انكشفت!!

■ لاتزال بلادنا تدفع كل يوم ضريبة الإرهاب والأعمال التخريبية التي تنفذها عصابات الموت من حاملي شعار: «الموت لأمريكا الموت لإسرائيل».. وفي الميدان وعلى الواقع يقتل اليمنيون بعيداً عن أمريكا وإسرائيل.. وقبل ذلك وخلال العام الماضي والذي قبله شهدت بلادنا الأحداث الإرهابية المأساوية في مارب وحضرموت وسيئون وشبام والتي ذهب ضحيتها عدد من السياح الأجانب واليمنيين.

أما هذه الأيام فقد تكشفت الاقنعة وظهر أمام الملأ ذلك الترابط والتنسيق والدعم المتبادل بين كل عصابات الموت من القاعدة أو من جماعات الحوثة في محافظة صعدة، وليس بمستغرب ان تبرز جهات ودول وعصابات وتجار سلاح يدافعون ويحمون هذه الأيادي الملطخة بدماء الأبرياء.. وقد نبهنا مراراً وقلنا يجب الانتباه وضبط الحدود والمياه الاقليمية والسواحل والشواطئ اليمنية لكشف وضبط هؤلاء المتاجرين بدماء الأبرياء من أبناء شعبنا.

صلاح أحمد العجيلي

لابد أن يُضيَّق الخناق وتستمر المراقبة والحصار لهذه العناصر التي تمد المجرمين الحوثة بالسلاح والمؤن والغذاء وغير ذلك، ولو تمعنا أكثر سنجد أن هناك من يغذيها وينمي سلوكها في المدارس الصغيرة أو ما يسمى ببيوتات أو مدارس دينية أهلية انتشرت في كل الأرجاء والأحياء والحارات دون رقيب أو حسيب.. تغذي صغار السن والشباب وبعض النسوة على ما يسمى «الجهاد» وقد تختلف تشكيلات تلك المدارس من محافظة إلى أخرى.

ولا ننسى أن الدولة قد بذلت قبل سنوات جهوداً طيبة ومشكورة في إغلاق العديد من تلك المدارس التي تكرس لنهج مغاير لما يتلقاه طلاب المدارس الحكومية، ولكن يبدو أن تلك الجهود ليست كافية إذ لاتزال وإلى اليوم اعداد تلك المدارس تتزايد وتتضاعف حذرنا منها سابقاً حيث توجد في عواصم بعض المحافظات بل وتمتد إلى المديريات ومناطق الأرياف البعيدة، ولأهمية هذا الموضوع نكرر المناشدة بضرورة وسرعة تجفيف منابع مثل تلك الأفكار التي تحدثنا عنها لكي لا نفاجأ بـ«حوثة» أخرين في عدن أو تعز أو حضرموت والمهرة وغيرها..

وفي هذا المقام أدعوكم إلى التأمل في كلمات الشاعر الكويتي محمد صالح بحر العلوم النجفي:

رحْت أستفسر عن عقلي
محنة الكون التي اعتصت على العالم قبلي
ألأ لأجل الكون أسعى أنا أم يسعى لأجلي
وجدت للكل فيه حقاً.. فأين حقي؟
فأجاب العقل في لهجة شكّاك محاذر
أنا عقلك محفوف بأنواع المخاطر
تطلب العدل وقانون بني جنسك جائر
أن يكون عدلاً عن لسانك فاسأله أين حقي؟!
كم فتى في كوخ صغيـر
أجدى من أميرٍ في القصور
قوته اليومي لايعدو عن قرص صغير
وكلب في باب الشيخ يعوي.. أين حقي؟!
وفتاة لم تجد غير غبار الريح ستراً
وتخدم الحي ولا تملك من دنياها شبرا
تود الموت لكي تملك بعد الموت قبرا
فإذا بالحفار فوق القبر يصرخ.. أين حقي؟!

إلى أن يقول:

ليتني أستطيع بث الوعي في بعض الجماجم
لما أنطوت عليه من خزعبلات أصحاب العمائم؟!

اخي المغترب : التأمين الاجتماعي حق نص عليه الدستور اليمني واكدته القوانين
النافذة فبادر دون تردد بالتسجيل للتأمين على نفسك
مع تحيات
العلاقات العامة
بالمؤسسة العامة
للتأمينات

زاوية حارة

فيصل الصوفي

إجلاء الرجال من ميدان الأمية

■ سألني محمد الفضلي مدير مكتب التربية بالعاصمة عن جهة عملي قلت: محو الأمية .. قال مازحاً: نحو الأمية!.. وهو محق لأننا نسير نحو الأمية.. وأكبر مشكلة توجهنا هذا الاتجاه هي أن الذي يسيروننا رجال، ومن المفارقات اللذيذة والمرة في آن واحد أن جهاز محو الأمية وتعليم الكبار لم يعلن بعد كمنطقة خالية من الأمية، ففيه من لا يجيد القراءة والكتابة، والكبار هناك يتقنون الحساب بغير حساب.. مرة حضرت اجتماعاً لمجلس محو الأمية في العاصمة عقد برئاسة الامين الاسبق، وجلسوا يقرأون الارقام التي قالت: إن عدد الأميين في العاصمة عام ١٩٩٤م كان مئة وثمانين ألفاً تقريباً وبعد أكثر من عشر سنوات صار الرقم أكثر من الأول ثلاث مرات.. ولما جاءوا الى الحديث عن أسباب تزايد عدد الأميين في العاصمة قيل: إن الهجرة الداخلية رافد قوي للأمية لأن الذين يأتون من الريف ويسكنون العاصمة هم أميون.. أحد الرجال الخبراء في محو الأمية ساهم بمقترح عبقري لمنع زيادة نسبة الأمية في العاصمة.. قال: يجب أن نجفف ذلك الرافد أو المنبع أولاً.

قيل كيف؟ قال: يتخذ مجلس الوزراء وأمين العاصمة قراراً بمنع دخول أي أمي الى العاصمة؛ وهكذا تحل المشكلة بضربة واحدة..

وعندي أن يرفع هذا وكل الرجال من أمثاله ومن هم أذكى منه أيديهم عن محو الأمية ويتركوا المهمة للنساء.. فمن ناحية أن معظم الأميات في المجتمع إناث، وأكثر من ٩٥٪ من الراغبات في محو أميتهم إناث ومعظم العاملات في محو الأمية معلمات.. بينما التخطيط والإدارة والإشراف وإدارة الموازنات والتمويل يتحكم بها رجال أكثرهم مثل ذلك العبقري الذي اظن أنكم تعرفون أن داء الحماقة لم يبتل به وحده.

وإذا شئنا السير في عكس الاتجاه، أي محو الأمية وليس نحو الأمية فمن الخير لنا أن نؤنث محو الأمية ونمكن النساء من تولي كل الشؤون تماماً كما منحناهن هذا التمكين في بيوتنا التي لولا النساء لصيرها الرجال بيوتاً خربة.

في العاصمة الآن تمسك بزمام محو الأمية امرأة هي سمية الزبيري وفي محافظات أخرى هناك نساء مديرات ، وفي الجهاز مديرية عامة وعينت مؤخراً بشرى زايد نائبة لرئيس الجهاز، لكن الامساك بازمة الأمور من قبل هؤلاء وغيرهن حتى ولو كثر غير كاف إذا كانت تفاصيل الامور بيد رجال ، فلا تخفى خبرتهم في تقطيع وتعقيد الأزمة..

خلاصة ما قلت- يرحمكم الله- هو إجلاء الرجال من ميدان محو الأمية وترك الساحة للنساء، وهذا المقترح مهما كان ضعيفاً أفاخر به إذا كان بديل صاحبينا «ركز» عسكر عند مداخل المدن لإرجاع الأميات والأميين الى حيث كانوا!□

بوضوح

ابن النيل

حانت لحظة الوفاء

■ قاطعاً الطريق أمام أية محاولة مغرضة لتسخير هذه القضية المطلبية الخالصة أو تلك، لتسويق دعوات الالتفاف على وحدة الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م، وفي سياق كلمته السياسية المهمة التي ألقاها بمناسبة الاحتفاء بالذكرى السادسة والأربعين لثورة الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٦٣م، أكد فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح على ضرورة اتخاذ الإجراءات الدستورية الكفيلة بشرعنة تطبيق نظام حكم محلي واسع الصلاحيات في عديد محافظات الجمهورية، بحيث تدير كل محافظة شئونها الخاصة بها، في إطار اللامركزية المبتغاة، وتحت سقف الوحدة الوطنية التي لاينبغي لأحد أن يتركب حماقة المساس بها تحت أية ذريعة كانت.

ويقيني.. إنه لم يعد مقبولاً بحال من الأحوال أن يسمح لأي من دعاة التشرذم والانقسام باختراق صفوفنا، لترويج أفكاره المريضة، أو بث سمومه أحقاده الدفينة، أو فرض وصايته على الآخرين دون وجه حق، بدعوى أنه يدافع عن مطالبهم، بقدر ما ينبغي أن تتوحد جهود جميعنا لإنجاح فكرة الحكم المحلي هذه.. كلٌ من موقعه، باعتبارها واحدة من سبل مواكبة روح العصر، وبما يتناسب شرفاً مع خصوصية تجربتنا الديمقراطية المعاصرة، بدلاً من إضاعة الوقت في مماحكات سياسية عقيمة، هي أبعد ما تكون عن جوهر قضايانا الوطنية العليا.

وكفانا ما جلبه لنا أرباب الفتنة الحوثية البغيضة إياها، من كبير دمار وخراب في عديد المناطق التي يتخندقون بين ربوعها، ويتمترسون في أوكار جغرافيتها المعقدة، بكل ماترتب على ذلك من خسائر بشرية ومادية جسيمة، فضلاً عن تشريد آلاف الأبرياء من سكان تلك المناطق، مَنْ لا ناقة لهم ولا جمل في كل هذا الذي يحدث من حولهم.

وفي اعتقادي.. أنه قد حانت لحظة الوفاء الوطني الحق، وأنه قد آن لكل مواطن يمني أن يتحمل نصيبه المستحق في الدفاع عن أمن واستقرار بلاده بالمقابل، فإما أن يدخل في الحساب وإما أن يسقط من كل حساب.. وإلى حديث آخر.□

ibnuneel@yahoo.com